

لحمدة قطر

# التي الرشيق الحلة



أحمد مطر

# إني المرشونو الخلاه

منتدى سورا الأزبكية

[WWW.BOOKS4ALL.NET](http://WWW.BOOKS4ALL.NET)

١٩٨٩

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى  
تموز ( يوليو ) ١٩٨٩  
لندن

Ahmed Matar  
P.O.Box: 213  
Wembley HA9 9QQ  
England  
(U.K)

# الموجز

ليس في الناس أمان .  
ليس للناس أمان .  
نصفهم يعمل شرطياً لدى الحاكم .  
.. والنصف مُدان !

أحمد مطر

## ما قبل البساية

كنتُ في ( الرَّحْمِ ) حزيناً  
دونَ أن أعرفَ للأحزانِ أدنى سببِ !  
لم أكنُ أعرفُ جنسيَّةَ أُمِّي  
لم أكنُ أعرفُ ما دينُ أبي  
لم أكنُ أعلمُ أني عَرَبِي !  
آه . . لو كنتُ على عِلْمٍ بأمري  
كُنتُ قَطَعْتُ بنفسي ( حَبْلَ سِرِّي )  
كُنتُ نَفَّسْتُ بنفسي وبأُمِّي غَضَبِي  
خَوْفَ أن تَمُخُّضَ بي  
خَوْفَ أن تَقْذِفَ بي في الوطنِ المغتربِ  
خَوْفَ أن تحبِلَ من بَعْدِي بغيري  
ثُمَّ يَغْدُو - دونَ ذنبٍ -  
عريباً . . في بلادِ العَرَبِ !

## علامة الموت

يَوْمَ مِلَادِي  
تَعَلَّقْتُ بِأَجْرَاسِ الْبُكَاءِ  
فَأَفَاقْتُ حُزْمَ الْوَرْدِ ، عَلَى صَوْتِي ،  
وَفَزَّتْ فِي ظِلَامِ الْبَيْتِ أَسْرَابُ الضِّيَاءِ  
وَتَدَاعَى الْأَصْدِقَاءُ  
يَتَقَصُّونَ الْحَبْرَ .  
ثُمَّ لَمَّا عَلِمُوا أَنِّي ذَكَرْتُ  
أَجْهَشُوا . . . بِالضَّحْكِ ،  
قَالُوا لِأَبِي سَاعَةَ تَقْدِيمِ التَّهْنِائِي :  
يَا لَهَا مِنْ كِبْرِيَاءِ  
صَوْتُهُ جَاوَزَ أَعْنَانَ السَّمَاءِ .  
عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ  
عَلَى قَدْرِ الْبَلَاءِ !

# اِخْتِان

ألبسوني بُرْدَةً شَفَافَةً  
يَوْمَ الْخِتَانِ .  
ثُمَّ كَانَ  
بَدْءُ تَارِيخِ الْهَوَانِ !  
شَفَّتِ الْبُرْدَةُ عَنْ سِرِّي ،  
وَفِي بَضْعِ ثَوَانِ  
ذَبَحُوا سِرِّي .  
وَسَالَ الدَّمُ فِي جِجْرِي  
فَقَامَ الصَّوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ :  
أَلْفَ مَبْرُوكٍ  
.. وَعُقْبَى لِلِّسَانِ !

# توبه

صاحبي كَانَ يُصَلِّيُ  
- دُونَ تَرْخِيصٍ -  
وَيَتْلُو بَعْضَ آيَاتِ الْكِتَابِ .  
كَانَ طِفْلاً  
وَلِذَا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْعِقَابِ .  
فَلَقَدْ عَزَّزَهُ الْقَاضِي  
.. وَتَابَ !



# مزمور

نَحْنُ لِسِنَا فَقَرَاءٌ .  
بَلَغَتْ ثَرَوَتُنَا مِليونَ فَقْرٍ  
وَعَدَا الْفَقْرُ لَدَى أَمْثَالِنَا  
وَصَفَاً جَدِيداً لِلشَّرَاءِ !  
وَحَذَهُ الْفَقْرُ لَدِينَا  
كَأَنَّ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ !

\* \*

بَيْتُنَا كَانَ عَرَاءٌ .  
وَالشَّبَابِيكُ هَوَاءٌ قَارِسُ  
وَالسَّقْفُ مَاءُ !  
فَشَكُونَا أَمْرَنَا عِنْدَ وَلِيِّ الْأَمْرِ  
فَأَغْتَمَّ  
وَنَادَى الْخَبْرَاءُ

وجميع الوزراء  
وأقيمت ندوة واسعة  
نُوقِشَ فيها وضع ( إيرلندا )  
وأنف ( الجيوكلدا )  
وفساتين ( أميلدا )  
وقضايا ( هونو لولر )  
وبطولات جيوش الحلفاء !  
ثم بعد الأخذ والرد  
صباحاً ومساءً  
أصدر الحاكم مرسوماً  
بالغاء الشتاء !

## ملحوظة

تَرَكَ اللَّصُّ لَنَا مِلْحُوظَةً  
فَوْقَ الْحَصِيرِ  
جَاءَ فِيهَا :  
لَعَنَّ اللَّهَ الْأَمِيرَ  
لَمْ يَدَعْ شَيْئًا لَنَا نَسْرِقَهُ  
..... إِلَّا الشَّخِيرَ

## الرحمة فوق القانون!

ذات يومٍ  
رَقَصَ الشَّيْبُ وَغَنَى  
وَاحْتَسَى بِهَجَتِهِ حَتَّى الثَّمَالَةَ  
إِذْ رَأَى أَوَّلَ حَالَةٍ  
تَنَعَّمَ الْبِلْدَةُ فِيهَا بِالْعِدَالَةِ :  
رَزَعُمَا أَنْ فَتَى سَبَّ نِعَالَهُ  
فَأَحَالُوهُ إِلَى الْقَاضِي  
وَلَمْ يُعَدِّمْ  
بِدَعْوَى شَتْمِ أَصْحَابِ الْجَلَالَةِ !

# تبليط !

رَاصِفُوا البَلَدَةَ ، يَوْمًا ،  
بالبَلَاطُ  
ثُمَّ لَمَّا وَضَعُوا فِيهِ المِلاطُ  
مَنَعُوا أَيَّ نَشَاطٍ .  
فَالْتَزَمْنَا الدُّورَ  
حَتَّى يَنَائِي لِلْمُلاطِ  
زَمَنٌ كَافٍ لَكِي يَلْصُقَ جِدًّا  
بالبَلَاطُ !

## مجنود حسري

لأبي كان معاشُ  
هو أدنى من معاشِ الميتين !  
نصفه يذهب للدين  
وما يبقى  
لغوثِ اللاجئين  
ولتحريرِ فلسطين من المغتصبين  
وعلى مرِّ السنين  
كان يزدادُ ثراءُ الثائرين !  
والثرى ينقصُ من حينٍ لحين  
وسُيوفُ الفتحِ تَنَدُّقُ الى المقبضِ  
في أدبارِ جيشِ (الفاحين)  
فَقَلِينُ  
ثُمَّ تَنَحَّلُ الى أغصانِ زيتونِ

وَتَسَحَّلُ إِلَى أَوْرَاقِ تَيْنُ  
تَتَدَلَّى أَسْفَلَ الْبَطْنِ  
وَفِي أَعْلَى الْجَبِينِ !  
وَأَخِيرًا قَبْلَ النِّاقِصِ بِالتَّقْسِيمِ  
فَأَنْشَقَّتْ فَلَسْطِينُ إِلَى شَقِيئِينَ :  
لِلثَّوَارِ : فَلَسُ  
وَلِإِسْرَائِيلَ : طِينُ !

\* \*

وَأَبِي الْحَافِي الْمَدِينُ  
أَبِي الْمَغْصُوبِ مِنْ أَخْمَصِ رَجُلِيهِ  
إِلَى حَبْلِ الْوَتِينِ  
ظَلُّ - لَا يَدْرِي لِمَاذَا -  
وَحَدُّهُ  
يَقْبِضُ بِالْيُسْرِ وَيُلْقِي بِالْيَمِينِ  
نَفَقَاتِ الْحَرْبِ وَالْغَوِثِ  
بِأَيْدِي الْخُلَفَاءِ الشَّارِدِينَ !

## بَدَأَ

فَتَحَتْ شُبَّاكَهَا جَارَتُنَا .

فَتَحَتْ قَلْبِي أَنَا .

لَمَحَةٌ ..

وَانْدَنَعَتْ نَافُورَةُ الشَّمْسِ

وَعَاصِرُ الْغَدُ فِي الْأَمْسِ

وَقَامَتْ ضَجَّةٌ صَامِتَةٌ مِ بَيْنَنَا !

نَمْ نَقُلْ شَيْئًا ..

وَقُلْنَا كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَنَا !

\* \*

- يَا أَبَاهَا الْمُؤْمِنَا

سَالَتِ النَّارُ مِنَ الشُّبَّاكِ

فَافْتَحْ جَنَّةَ الْبَابِ لَنَا .

يَا أَبَاهَا إِنَّنَا ..



- لَسْتُمْ عَلَى مَذْهَبِنَا .

- لَكُنَّا ...

- لَسْتُمْ ذَوِي جَاهٍ

وَلَا أَهْلَ غِنَى .

- لَكُنَّا ...

- لَسْتُمْ تَلِيقُونَ بِنَا .

- لَكُنَّا ..

- شَرَّفْنَا !

\* \*

أَغْلَقَ الْبَابُ ..

وَوَضَعَتْ فَتْحَةُ الشُّبَّاكِ جُرْحاً فَاغِراً

يَنْزِفُ أَشْلَاءَ مُنَى

وِخَيَالَاتِ انتِحَارٍ

وَمَوَاعِيدَ زِنَى !

## جَدَلِيَّة

كَانَ جَارِي

مُلْحِداً

لَكِنَّهُ يُؤْمِنُ جِداً

بِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِي .

وَبَرَى أَنَّ الْغِفَارِي

« بَرُولِيَّتَارِي » !

رَائِداً لِلْإِشْتِرَاكِيَّةِ فِي هَذِي

الصَّحَارِي !

كَانَ جَارِي

يَضَعُ الرَّاكِبَ مِنْ تَحْتِ الْحِمَارِ !

قُلْتُ : هَذَا رَجُلٌ آمَنَ بِاللَّهِ

وَقَدْ جَاهَدَ فِي اللَّهِ

بِأَمْرِ اللَّهِ .

في عَصْرِ الْغُبَارِ  
قَبْلَ تَدْلِيكِ « الدِّبَالِكْتِيكِ »  
أَوْ عَصْرِ الْبَخَارِ !  
قَالَ : إِنَّ صَحَّ وجودُ اللَّهِ ،  
فَاللَّهُ إِذَنْ . .  
أَوَّلُ موجودٍ يَسَارِي !

## المعهد الجديد

كان حتى الإكتساب  
غارقاً في الإكتساب  
فجميع الناس في بلدنا  
بين قتيل ومصاب  
والذي ليس على جثته بصمة ظفر  
فعلى جثته بصمة ناب  
كلنا يحمل ختم الدولة الرسمي  
من تحت الثياب !

\* \*

ذات فجر  
مادت الأرض  
وساد الإضطراب  
واستفز الناس من مرقدهم

صوتٌ مُجْتَزَرٌ :  
 ( تُمْ يَرَمُ اللَّهُ أَكْبَرَ )  
 تُمْ يَرَمُ اللَّهُ أَكْبَرَ )  
 إنقلاب .  
 تُمْ يَرَمُ تَمْ ...  
 وانتهى عهدُ الكلاب !

\* \*

بَعْدَ شَهْرٍ  
 لَمْ نَعُدْ نَخْرُجْ لِلشَّارِعِ لَيْلاً  
 لَمْ نَعُدْ نَحْمِلُ ظِلًّا .  
 لَمْ نَعُدْ نَمْشِي فُرَادَى .  
 لَمْ نَعُدْ نَمْلِكُ زَادًا .  
 لَمْ نَعُدْ نَفْرَحُ بِالضَّيْفِ  
 إِذَا مَا دُقَّ عِنْدَ الْفَجْرِ بَابُ  
 لَمْ يَعُدْ لِلْفَجْرِ بَابُ !

\* \*

فُصِّرْ مِلْحَ الصُّبْحِ  
فِي مُسْتَنْقَعِ الظُّلْمَةِ ذَابٌ .  
هَذِهِ الْأَنْجُمُ أَحْدَاقُ  
وَهَذَا الْبَدْرُ كَشَافُ  
وَهَذِي الرِّيحُ سَوَاطِ  
وَالسَّمَاوَاتُ نِقَابُ !  
تَمَّ  
بَرَمَ  
تَمَّ  
كُلُّنَا مِنْ آدَمٍ نَحْنُ  
وَمَا آدَمُ إِلَّا مِنْ تُرَابٍ  
فَوْقَهُ تَسْرُحُ . . قِطْعَانُ الذَّنَابِ !

## جَيْبُ الشَّعْبِ

صورةُ الحاكمِ في كُلِّ انْجَاءٍ

أَيْنَمَا سِرْنَا نَرَاهُ !

في المقاهي

في الملاهي

في الوزاراتِ

وفي الحاراتِ

والباراتِ

والأسواقِ

والتلفازِ

والمسرحِ

والمبغى

وفي ظاهرِ جدرانِ المصحاتِ

وفي داخلِ دوراتِ المياهِ .

أَيْنَمَا سِرْنَا نَرَاهُ !

\* \*

صُورَةُ الْحَاكِمِ فِي كُلِّ انْجَاءٍ

بِاسْمِ

فِي بَلَدٍ يَبْكِي مِنَ الْقَهْرِ بُكَاءُ !

مُشْرِقُ

فِي بَلَدٍ تَلْهُو اللَّيَالِي فِي ضُحَاهُ !

نَاعِمُ

فِي بَلَدٍ حَتَّى بَلَايَاهُ

بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا مَبْتَلَاهُ !

صَادِحُ

فِي بَلَدٍ مُعْتَقِلِ الصَّوْتِ

وَمَنْزُوعِ الشَّفَاهُ !

سَالِمُ

فِي بَلَدٍ يُعَدِّمُ فِيهِ النَّاسُ

بِالْآلَافِ ، يَوْمِيًّا ،



بدعوى الإشتباه

\* \*

صورة الحاكم في كُلِّ اتجاه

نعمة منه علينا

إذ نرى ، حين نراه ،

أنه لما يزل حياً

.. وما زلنا على قيد الحياة !

## إصلاح زراعي !

قرّر الحاكِمُ إصلاحَ الزراعة .  
عَيَّنَ الفَلاحُ شُرطِيَّ مُرورٍ ،  
وَأَبْنَةُ الفَلاحِ بَيَّاعَةُ فَوَلٍ ،  
وَأَبْنُهُ نَادِلٌ مَقْهَى  
فِي نَقَابَاتِ الصَّنَاعَةِ !  
وَأَخِيرًا  
عَيَّنَ المَحْرَاثُ فِي القِسْمِ الفُولوكْلوريَّ  
وَالثُورُ . . مُدِيرًا لِلإِذَاعَةِ !

\* \* \*

قَفْزَةُ نَوْعِيَّةٍ فِي الإِقْتِصَادِ  
أَصْبَحَتْ بَلَدُنَا الْأُولَى  
بِتَصْدِيرِ الجَرَادِ  
وَبِإِنْتاجِ المِجَاعَةِ !

## صَاحِبَةُ الْجَمَالَةِ !

مَرَّةً ، فَكَّرْتُ فِي نَشْرِ مَقَالٍ  
عَنْ مَاسِيِ الْإِحْتِلَالِ  
عَنْ دِفَاعِ الْحَجَرِ الْأَعْزَلِ  
عَنْ مِدْفَعِ أَرْبَابِ النِّضَالِ !  
وَعَنْ الطِّفْلِ الَّذِي يُحْرِقُ فِي الثَّوْرَةِ  
كَيْ يَغْرُقَ فِي الثَّرْوَةِ ، أَشْبَاهُ الرِّجَالِ !

\* \*

قَلَّبَ الْمَسْئُولُ أَوْرَاقِي . وَقَالَ :  
إِجْتَنِبْ أَيَّ عِبَارَاتٍ تُثِيرُ الْإِنْفِعَالَ .  
مَثَلًا :

خَفَّفْ ( مَاسِي )  
لِمَ لَا تَكْتُبُ ( مَاسِي ) ؟  
أَوْ ( مُوَاسِي ) ؟

أو ( أماسي ) ؟  
 شكّلها الحاضرُ إحراجُ لأصحابِ الكراسي !  
 إحدِف ( الأعرل )  
 فالأعرلُ تحريضُ على عزْلِ السلاطينِ  
 وتعريضُ بخطِّ الإنعزالِ !  
 إحدِف ( المدفع ) ..  
 كي تدفعَ عنكَ الاعتقالُ .  
 نحنُ في مرحلةِ السّلمِ  
 وقد حرّمَ في السّلمِ القتالُ  
 إحدِف ( الأرباب )  
 لا ربَّ سوى الله العظيم المتعالِ !  
 إحدِف ( الطفل ) ..  
 فلا يحسنُ خلطُ الجدِّ في لعبِ العيالِ !  
 إحدِف ( الثورة )  
 فالأوطانُ في أفضلِ حالِ !  
 إحدِف ( الثروة ) و ( الأشباه )

ما كُلُّ الذي يُعْرِفُ ، يا هذا ، يُقَالُ !  
قُلْتُ : إِنِّي لَسْتُ إبليسَ  
وَأَنْتُمْ لَا تُجَارِيكُمْ سِوَى إبليسَ  
فِي هَذَا الْمَجَالِ .  
قَالَ لِي : كَانَ هُنَا . .  
لَكِنَّهُ لَمْ يَتَأَقَّلَمْ  
فَاسْتَقَالَ !

# المحنة!

مات خالي !

هكذا !!

دون اغتيال !

دون أن يُشنق سهواً !

دون أن يسقط ، بالصدفة ، مسموماً

خلال الإعتقال !

مات خالي

ميتةً أغربَ مما في الخيال !

أسلمَ الروحَ لعزرائيلَ سراً

ومضى حُرّاً .. محاطاً بالأمان !

فدفناه

وعُدنا نتلقى فيه من أصحابنا

.. أسمى التهاني !

# الْمُنْشَقُ !

أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ فِي بِلَدِنَا  
الْأَحْزَابُ  
وَالْفَقْرُ  
وَحَالَاتُ الطَّلَاقِ .  
عِنْدَنَا عَشْرَةُ أَحْزَابٍ وَنِصْفُ الْحِزْبِ  
فِي كُلِّ زُقَاقٍ !  
كُلُّهَا يَسْعَى إِلَى تَبْدِ الشَّقَاقِ !  
كُلُّهَا يَنْشَقُّ فِي السَّاعَةِ شَقِينَ  
وَيَنْشَقُّ عَلَى الشَّقِينِ شَقَّانِ  
وَيَنْشَقَّانِ عَنْ شَقِيَّهِمَا . .  
مَنْ أَجَلَ تَحْقِيقِ الْوَفَاقِ !  
جَرَّاتُ تَهَاوَى شَرَّاراً  
وَالْبَرْدُ بَاقٍ

ثُمَّ لَا يَبْقَى هَا  
إِلَّا زَمَادُ الْإِحْتِرَاقِ !

\* \*

لَمْ يَعْذُ عِنْدِي رَفِيقُ  
رُغْمَ أَنَّ الْبِلْدَةَ اكْتَفَتْ  
بِآلَافِ الرِّفَاقِ !

وَلِذَا

شَكَلْتُ مِنْ نَفْسِي جَزْبًا  
ثُمَّ أَنِي

- مِثْلَ كُلِّ النَّاسِ -

أَعْلَنْتُ عَنِ الْحَزْبِ انْشِقَاقِي !



## الجريرة والعقاب

مَرَّةً ، قَالَ أَبِي :  
إِنَّ الدُّبَابَ  
لَا يُعَابُ .  
إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنَّا  
فَهُوَ لَا يَقْبَلُ مِنَّا  
وَهُوَ لَا يَنْكِصُ جُنْبًا  
وَهُوَ إِنْ لَمْ يَلْقَ مَا يَأْكُلُ  
يَسْتَوْفِ الْحَسَابَ  
يُنْشِبُ الْأَرْجَلَ فِي الْأَرْجَلِ  
وَالْأَعْيُنِ  
وَالْأَيْدِي  
وَيَجْتَاحُ الرِّقَابَ .  
فَلَهُ الْجِلْدُ سِمَاطُ



## الغريب

كُلُّ ما في بلدي  
يَمَلأ قلبي بالكَمَد .  
بلدي غُربةٌ روحٍ وجَسَدُ  
غربةٌ من غيرِ حَدِّ  
غربةٌ فيها الملايينُ  
وما فيها أَحَدُ .  
غربةٌ موصولةٌ  
تبدأ في المَهْدِ  
ولا عودةٌ منها . . للأبد !

\* \*

سِئتُ أن أغتالَ مَوِي  
فَتَسَلَحْتُ بِصَوِي :  
أيُّها الشِّعْرُ لقد طالَ الأَمَدُ

أَهْلَكْتَنِي غُرْبَتِي ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
 فَكُنْ أَنْتَ الْبَلَدُ .  
 نَجِّنِي مِنْ بَلَدَةٍ لَا صَوْتَ يَغْشَاهَا  
 سِوَى صَوْتِ السَّكُوتِ !  
 أَهْلُهَا مَوْتِي يَخَافُونَ الْمَنَايَا  
 وَالْقُبُورُ انْتَشَرَتْ فِيهَا عَلَى شَكْلِ بُيُوتٍ  
 مَاتَ حَتَّى الْمَوْتُ  
 . . وَالْحَاكِمُ فِيهَا لَا يَمُوتُ !  
 ذُرَّ صَوْتِي ، أَيُّهَا الشَّعْرُ ، بُرُوقاً  
 فِي مَفَازَاتِ الرَّمْدِ .  
 صَبَّهْ رَعْداً عَلَى الصَّمْتِ  
 وَنَاراً فِي شَرَايِينِ الْبَرْدِ .  
 أَلْقِهِ أَفْعَى  
 إِلَى أَفْتَدَةِ الْحُكَامِ تَسْعَى  
 وَأَفْلِقِ الْبَحْرَ  
 وَأَطْبِقْهُ عَلَى نَحْرِ الْأَسَاطِيلِ

وأعناقِ المساطيلِ  
 وَطَهَّرْ مِنْ بَقَايَاهُمْ قَذَارَاتِ الزَّبَدِ .  
 إِنَّ فِرْعَوْنَ طَغَى ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
 فَأَيِّقْ مِنْ رَقَدِ .  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ .

\* \*

قَالَهَا الشَّعْرُ  
 وَمَدَّ الصَّوْتِ ، وَالصَّوْتُ نَفَدَ  
 وَأَتَى مِنْ بَعْدِ بَعْدُ  
 وَاهِنَ الرُّوحُ مُحَاطاً بِالرَّصْدِ  
 فَوْقَ أَشْدَاقِ دِرَاوِشٍ  
 يَمْدُونُ صَدَى صَوْتِي عَلَى نَحْرِي  
 حَبلاً مِنْ مَسَدٍ  
 وَيَصِيحُونَ « مَدَدَ » !

## مَابَعْدَ النِّهَايَةِ

إِنِّي المَشْنُوقُ أَعْلَاهُ  
على حبلِ القَوَافِي  
خُنْتُ خَوْفِي وَآرْتَجَافِي  
وَتَعَرَّيْتُ مِنْ الزَّيْفِ  
وَأَعْلَنْتُ عَنْ الْعَهْرِ انْحِرَافِي .  
وَأَرْتَكَبْتُ الصِّدْقَ كَيْ أَكْتُبَ شِعْرًا  
وَأَقْتَرِفْتُ الشَّعْرَ كَيْ أَكْتُبَ فَجْرًا  
وَتَمَرَّدْتُ عَلَى أَنْظَمَةِ خَرَفِي  
وَحُكَّامِ خِرَافِ .  
وعلى ذَلِكَ . .  
وَقَعْتُ اعْتِرَافِي !



# أبني المسنونق أعلاه

٣	- الموجز
٥	- ما قبل البداية
٦	- علامة الموت
٧	- الختان
٨	- نوبة
٩	- مرسوم
١١	- ملحوظة
١٢	- الرحمة فوق القانون
١٣	- نيليط
١٤	- مجهود حربي
١٦	- بدائل
١٨	- جدلية
٢٠	- العهد الجديد
٢٣	- حبيب الشعب
٢٦	- إصلاح زراعي
٢٧	- صاحبة الجهالة
٣٠	- المعجزة
٣١	- المنشق
٣٣	- الجريمة والعقاب
٣٥	- الفريب
٣٨	- ما بعد النهاية



الخطوط والاخراج :  
بيج عنداري



## مجموعات أحمد مطر الشعرية

- |                 |  |
|-----------------|--|
| طبعة أولى ١٩٨٤  | - لافتات 1                                 |
| طبعة ثانية ١٩٨٧ |  |
| طبعة أولى ١٩٨٧  | - لافتات 2                                 |
| طبعة أولى ١٩٨٧  | - ما أصعب الكلام<br>(فصيلة الى ناجي العلي) |
| طبعة أولى ١٩٨٩  | - لافتات 3                                 |
| طبعة أولى ١٩٨٩  | - ديوان الساعة                             |

منتدى سور الأزبكية

---

WWW.BOOKS4ALL.NET



فَهِتْ أَنْ أَفْصَالَ مَوْتِي  
فَتَسَلَّحْتُ بِصَوْتِي :  
أَيُّهَا الشَّعْرُ لَقَدْ طَالَ الْأَمَدُ  
أَهْلَكْتَنِي غُرْبِي ، يَا أَيُّهَا الشَّعْرُ ،  
فَكُنْ أَنْتَ الْبَلَدُ .  
فَجَنِّي مِنْ بِلْدَةٍ لَا صَوْتَ يَغْشَاهَا  
سِوَى صَوْتِ السَّكُوتِ !  
أَهْلُهَا مَوْتِي بِخَافُونَ الْمَنَايَا  
وَالْقُبُورُ انْتَشَرَتْ فِيهَا عَلَى شَكْلِ يُبُوتِ  
مَاتَ حَتَّى الْمَوْتُ  
.. وَالْحَاكِمُ فِيهَا لَا يَمُوتُ !

احمد مطر

---